رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | سورة آل عمران

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 62- سورة اَل عمران | من الأية 95 إلى 36

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون - 00:00:01

فمن حاجك فيه من بعد ما من العلم فقل تعالوا ندعوا ابناءنا وابنائكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. ان هذا لهو القصص الحق وما - 00:00:29

فان تولوا فان هذه الايات الكريمة من سورة ال عمران جاءت بعد قوله جل وعلا ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم هذه الايات وما قبلها وما بعدها نزلت في وفد - 00:01:08

النصارى نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة وهم على ما يقال ستون رجلا يرجع امرهم الى اربعة عشر رجل الى ثلاثة رجال منهم وهم نصارى - 00:02:00

ومقيمون في نجران وهم طوائف منهم من يقول عيسى ابن الله تعالى الله ومنهم من يقول عيسى اله ومنهم من يقول عيسى ثالث ثلاثة كلهم الهة. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. فهم يتخبطون في الجهالة. وهم كلهم - 00:02:36

صار ومختلفون ومتفاوتون جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما اظهر الله جل وعلا امره وفتح الله له مكة وخشوا ان يغزوهم النبي صلى الله عليه وسلم فجاء هؤلاء الوفد - 00:03:22

ليحاجوا وليجادلوا النبي صلى الله عليه وسلم يظنون ان معهم العلم وانهم احبار وعلماء وانهم سيخصمون النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم مؤيد من الله جل وعلا. يأتيه الوحي من السماء - 00:03:50

جاءوا اليه اول ما جاءوا على ما جاء في الاحاديث انهم قالوا سمعنا انك تقول في صاحبنا قول غير لائق قال ومن هو صاحبكم؟ قالوا عيسى ابن مريم انا اريد منك ان تخبرنا ما تقول فيه - 00:04:17

حتى نسمع منك مباشرة لانك تقول انه عبد وهم لا يرظون بهذا ان عيسى عبد قال عليه الصلاة والسلام على ما جاء ساخبركم عن عيسى فانزل الله جل وعلا عليه جبريل في الحال بهذه الايات الكريمة ان مثل عيسى - 00:04:45

عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين كيف يكون عيسى عبد قالوا الذين قالوا انه اله قالوا انه يخلق - 00:05:14

وانه يبرئ الاكمه والابرص. وانه يحيي الموتى الذين قالوا هو ابن الله قالوا عيسى من ابوه اذا؟ اذا لم يكن ابوه الله فمن هو ابوه الذين قالوا ان عيسى ثالث ثلاثة - 00:05:46

قالوا عندنا وعندكم في كتابنا وكتابكم يأتي عن الله جل وعلا يقول فعلنا وخلقنا ورزقنا لولا انهم ثلاثة ما قال هذا اللفظ ان يقول خلقت او فعلت لكنهم ثلاثة الهة تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - 00:06:15

فرد الله جل وعلا عليهم ذلك بقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم اتعجبون من خلق وايجاد عيسى من ام بلا اب ادم اولى بالعجب منه. لانه خلق من غير اب ولا ام - 00:06:47

الله جل وعلا على كل شيء قدير ان مثل عيسى في كونه خلق من ام بلا اب كمثل ادم وادم ابلغ منه لان عيسى خلق منهم وادم خلق

من غير اب ولا ام في امر الله جل وعلا - 00:07:15
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب وليس مخلوقا من ادمي او من نطفة او من لحم وانما خلق من تراب. ان الله جل وعلا قادر على كل شيء - 00:07:42
فليس العجب في عيسى وانما ادم اذا تعجبتم فهو اعجب منه كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن قال الله جل وعلا لادم كن فكان كما اراد الله جل وعلا - 00:08:03
خلقه من تراب وطين ثم قال الله جل وعلا له كن فكان كما اراد سبحانه وتعالى. فكذلك عيسى قال الله جل وعلا له كن وكان عيسى في رحم مريم ووجد بامر الله جل وعلا - 00:08:28
وعيسى عبد الله ورسوله يعني عبد لا يعبد ولا يصح ان يعبد العبد. ورسول لا لا ولا يتهم وهو صادق عليه الصلاة والسلام. ولا يقول الا الحق وكلمته القاها الى مريم يعني ان الله جل وعلا اوجد عيسى بكلمة - 00:08:57
ماتن قالها جل وعلا فوجد عيسى وليس عيسى هو الكلمة لان كلام الله صفة من صفاته وعيسى مخلوق من مخلوقات الله وعبد من عباد الله وعيسى وجد بكلمة صدرت من الله جل وعلا - 00:09:28
ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكون فلا تكن من الممترين الحق من ربك هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والله جل وعلا يعلم ازلا ان محمدا لا ينتابه اي شك - 00:09:54
ولكن تعليم للامة وقيل الخطاب لكل من يصلح له من العقلاء. ان الله جل وعلا يقول لكل عاقل مدرك الحق من ربك هذا هو الحق الذي لا مرية فيه ولا شك - 00:10:22
فلا تكن من الممترين. الممترين الشاكين يعني لا تتشكك ولا يقع فيه بالك او خاطرك ان نعيش الى او انه جزء من الله او انه ابن الله او انه ثالث ثلاثة لا - 00:10:41
هو عيسى مثل ادم. مخلوق من مخلوقات الله جل وعلا والله جل وعلا نوع في خلق الخلق سبحانه وتعالى لاظهار كمال قدرته فخلق ادم بلا اب ولا ام وخلق حواء من رجل بلا انثى - 00:11:01
وخلق عيسى من انثى بلا ذكر وخلق سائر الخلق من ذكر وانثى تنويع لانه ما هو المسألة على ما جرت عليه العادة وعلى ما استمر عليه لا الله جل وعلا على كل شيء قدير - 00:11:34
ادم من تراب طين من طين الارض ربي وخلط بالماء وابقاه الله جل وعلا ما شاء ثم خلقه جل وعلا على ما اراد الى اب ولا ام ولم يكن خرج من حيوان - 00:11:58
وانما خرج من جماد من من طين تراب وخلق الله جل وعلا حواء من ادم نسبها ويألفها ويستأنس بها وليحصل التناسل والتوالد خلقها من ظلعه وكانت حواء من من ذكر بلا انثى - 00:12:22
وخلق الله جل وعلا عيسى من انثى بلا ذكر وخلق الله سائر الخلق من ذكر وانثى ان مثل عيسى عند الله هذه جملة مستأنفة لبيان حال عيسى وقال بعض اهل اللغة وهو بعيد كل البعد - 00:12:57
انها الجواب لقسم اين القسم يرحمك الله؟ قال والذكر الحكيم والذكر الحكيم في الاية قبلها ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم. يقول ذلك نتلوه عليك من الايات انتهى والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم هذا بعيد - 00:13:27
فعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رهطا من اهل نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيهم السيد والعاقب من علمائهم ورؤسائهم فقالوا ما شأنك تذكر صاحبنا - 00:14:00
قال من هو؟ قالوا عيسى تزعم انه عبد الله يقول للنبي صلى الله عليه وسلم تزعم ان عيسى عبدالله قالوا فهل رأيت مثل عيسى وان بعت به فخرجوا من عنده - 00:14:23
يقول يعني ما يكون عيسى عبد الله ما وجد مثله عيسى ما له مثيل حتى يكون عبد من العبيد وخرجوا من عنده فجاء جبريل عليه السلام فقال قل لهم اذا اتوك ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم - 00:14:48

الاية وقد رويت هذه ومخاطبة النصارى للنبي صلى الله عليه وسلم بالفاظ متعددة وروايات كثيرة عن الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم وقيل ان بعض العلماء اسر في بعض بلاد الروم - 00:15:10

وقال لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا اب له نعبده لانه ليس له اب قال فادم اولى منه لانه لا اب له ولا ام عيسى له ام وادم ليس له اب ولا ام - 00:15:37

قالوا وكان يحيي الموتى وقال حزقين اولى به اولى بالعبادة منه لان عيسى احيا اربعة. اربعة نفر واحيا حزقيل اربعة الاف قالوا وكان يبرئ الاكمن والابرص قال فجر جيس اولى لانه طبخ واحرق ثم قام سليما - 00:16:02

يريد رحمه الله ان يفند دعواهم في عبودية عيسى انه لا مبرر لها لانه ما من صفة الا وله مشارك فيها واعلى والله جل وعلا على كل شيء قدير فمن حاجك فيه من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا ندعوا ابناء - 00:16:36

فانا وابنائكم ونسائنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فمن حاجك حاجك يعني خاصمك والمحاجة مثل المخاصمة من افعال المشاركة يعني لابد يشترك فيها اثنين خصام - 00:17:04

مشاركة منابذة مبايعة وفيها من افعال المشاركة فمن حاجك يعني خاصمك فيه يعني في عيسى عليه السلام من بعد ما جاءك من العلم من عند من بعد ما علمت شأنه - 00:17:45

وعلمت حقيقة عيسى عليه السلام انه عبد ورسول وهو ولد بكلمة الله جل وعلا فليس الى وليس شريكا لله وليس ابن لله تعالى الله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم يعني وصل اليك العلم من الله جل وعلا العالم بخفايا الامور - 00:18:08

فقل تعالوا تعال فعل امر تعال اصله تعالى من التعالي والارتفاع قالوا اصله من العلو كأنك تدعو الشخص الى ان يرتفع تفاؤل ما تقول انحط او انزل تقول تعال ترفع ارفع - 00:18:44

العلو الرفعة وتعالوا تعال تعال الفه هذه ياء واصل الياء واو لانه من العلو وقل تعالوا ثم استعمل في النداء الحسي تقول تعال الي للبعيد ثم استعمل في الامور المعنوية - 00:19:18

انت وصاحبك مثلا معكم التفسير تقول تعال ننظر ماذا قال ابن كثير رحمه الله في هذه الاية تعال تعال ننظر انتم جميع ما تطلب منه مجي ولا ذهاب وانما تقول اشياء معنوية يعني تعال انتبه ننظر في كذا - 00:19:54

ننظر ماذا قال ابن جرير رحمه الله وهكذا فقل تعالوا ندعو ابناءنا نحظرهم وابناءكم ونسائنا ونساءكم نحضرهم معنا وانفسنا وانفسكم نحظر جميع نبتهل وابتهل نلتعن يعني نلعن الكاذب منا او منكم - 00:20:23

والغالب في الابتهال اذا حصل التوجه الى الله بهذا ان الكاذب ما يفلح يصاب في مكانه وهل هذا الشاعر لكل احد وفي كل مسألة اختلفنا فيها مثلا في رفع اليدين - 00:21:10

عند القيام من الركوع من عدمه او رفع اليدين عند القيام من التشهد الاول اذا خالفنا المخالف مثلا نقول تعال نبتهل لا وهل يسرغ لكل احد الابتهال او خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:36

او يصلح لكل امر او هو خاص في الامور الهامة وهو يصلح من اول الامر او لابد بعد اقامة الحجة وايظاح الدليل نعم بعض العلماء رحمهم الله يقول الابتهال هذا ونبتهل هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:59

بينما يسوغ لاحد ان يقول لاخر تعال نلتعن انا وانت ان هذه اقامة حجة قوية ما تليق الا بمقام الرسالة اللي يخالف الرسالة يقال له ذلك بعض العلماء رحمهم الله قالوا لا تصلح لكل عالم - 00:22:26

ولكل انسان خولف في مسألة دليلها واضح يجوز ان ينادي صاحبه ويقول تعال نلتعن ويقول انها لا تصلح الا في الامور الهامة يعني المسائل البسيطة والخلافات الفرعية ما ينبغي فيها الابتهال - 00:22:50

وانما الابتهال يكون فيما يتعلق بالعقيدة. وفي امور هامة. اما اختلفت انت وصاحبك في رفع اليدين من عدم رفع اليدين او في التورك او في في الافتراش في التشهد او نحو ذلك ما يسوغ لك ان تقول له تعال - 00:23:17

سهل او تعال نلتعن على هذه المسألة بان يلعن الله جل وعلا الكاذب منا. لا يا اخي هذه امور فرعية ما فيها اثم في هذا ولا هذا والحمد

لله الابتهال ما يكون الا في المسائل الهامة - 00:23:37
ولا يسوغ للمرء ان يأتي للنصارى او لليهود من اول وهلة. ويقول تعالوا نبتهل. يقول لا ما يسوق الا بعد اقامة الحجة واظهار الدليل ثم اذا عاند ورفض ان يقبل الحق تقول له تعال نبتهل - 00:23:58
والابتهال ان يدعو الانسان على نفسه ان كان كاذبا باللعن والطرد من رحمة الله او تقول لعنة الله على الكاذب منا او منكم والغالب هذه انها اذا حصلت ان الكاذب ما يفلح - 00:24:26
يؤخذ في مقعده مكانه وهؤلاء النصارى لما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم للابتهال آآ عارظوه في قول عيسى عبدالله ورسوله وقالوا ليس بعبد قال لهم تعالوا نبتهل يتناظروا ثم قالوا غدا نأتيك - 00:24:49
ثم ذهبوا الى كبيرهم وقالوا ما رأيك قال لو ابتهلتم هلكتم انتم تعلمون حقيقة حقيقة الامر ان عيسى عبد الله ورسوله فانتم لا يخلو من امرين اما عن اطيعوا هذا الرجل واتبعوه - 00:25:17
وانتم تعلمون انه صادق. وانه النبي الموعود وان ابيتم الا الاستمرار على دينكم وتقولون الفنا ديننا ولن نتركه فلا تلاعنوه ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لو لعنوا لجرى عليهم الوادي نارا. يعني ما ما - 00:25:44
لان هذا من التجري على الله جل وعلا يكذب ويفتري ثم يقول لعنة الله على الكاذب كانه يستجهل ربه جل وعلا والله جل وعلا يعلم السر واخفى ويعلم ما في - 00:26:08
ضميره انه يعرف انه كاذب لما روي ان عمرو بن العاص رضي الله عنه لما قرأ عليه مسيلمة شيء من خرافته وقال له اي قرآن وقرآن صاحبكم اصح واضبط واحسن - 00:26:24
سكت عمرو بن العاص يعرف ان هذا كلام خرافة كلام مسيلمة ما يصلح ان يكون قرآن وقال والله انك تعلم اني اعلم انك كاذب اه تعرف ما في نفسي انت لو قلت لك هذا كلام صح وكلامك حسن تعرف اني العب عليك - 00:26:43
انا اعرف اميز من كلامك وكلام صاحبنا. ويروى انه قال هذا القول قبل اسلامه رظي الله عنه. لكني اعرف يفرق بين كلام الله جل وعلا في القرآن الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وبين خرافة مسيلمة - 00:27:06
والله انك تعلم اني اعلم انك كاذب ما يحتاج فهؤلاء هموا بالملاعنة فاستشاروا كبيرهم فقال لو تلاعنتم لولاعنتم هلكتم لانكم تعرفون حقيقة ان عيسى وليس باله وتعلمون ان هذا رسول وانه الصادق وانه النبي المبعوث في اخر الزمان - 00:27:26
وصفته بينة لديكم والله جل وعلا يقول يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ولا يخلو من امرين يقول له كبيرهم اما ان تتبعوا هذا الرجل وهو صادق واما ان قلتم الا البقاء على دينكم فلا تلاعنوه - 00:27:53
فنجعل لعنة الله على الكاذبين. لما واعدوا النبي صلى الله عليه وسلم غدا يأتوه احذر عليه الصلاة والسلام عليا والحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم قال هؤلاء اهل وهم عليهم ان يحظروا من اهلهم - 00:28:20
وتخصيص هؤلاء الابناء والنساء والانفس انهم اغلى ما يكون على الانسان وهم محل وده وعطفه وشفقته ونجعل لعنة الله على الكاذبين قال الله جل وعلا هذا الذي اتاك يا محمد - 00:28:44
ان هذا لهو القصص الحق الكلام الصدق الذي لا مرية فيه ولا شك وان الله لهو العزيز الحكيم فهو عزيز جل وعلا لا يغلب وحكيم جل وعلا يضع الاشياء مواضعها. وكثيرا ما يقرن سبحانه بين - 00:29:12
بين الاسمين العزيز والحكيم لان لكل اسم معنى عظيم. واجتماع الاسمين معا له معنى عظيم لانه قد يكون المرء في الدنيا مثلا عزيز قوي ما يغالب. لكنه ليس بحكيم يأمر - 00:29:40
بشيء لا يليق وينهى عن شيء لا يليق النهي عنه ويتخبط ولا احد يقف في وجهه لانهما احد يستطيع ان يعترضوا عليه عزيز لكنه ليس بحكيم وقد يكون المرء في الدنيا حكيم يعني عنده ادراك وعنده معرفة وتمييز للامور لكن ليس له من الامر شيء - 00:30:13
ما احد يقبل كلامه ولو كان كلامه عدل. لانه ما له ولا له مركز ولا له جاه في الدنيا يعرف الامور لكن مقتصر على نفسه ما ما يطاع فاجتماع الوصفين والاسمين له معنى عظيم في انه مع عزته جل - 00:30:41

على حكيم ومع حكمته جل وعلا عزيز سبحانه وتعالى فان تولوا اعرضوا ولم يقبلوا فان الله عليم بالمفسدين فيها وعيد شديد. اذا صار نجران ولغيرهم. ممن عارظ النبي صلى الله عليه وسلم كل من تولى عن دعوة محمد صلى الله عليه وسلم فهو متوعد فان - 00:31:09

تولوا فان الله عليم يعلم ما في قلوبهم عليم بالمفسدين يجازيهم خلاف حال الدنيا عند بعض الناس بعض الناس يكون عنده نفاق وعنده حقد وعنده شر لكن يتظاهر بالخير فيقال - 00:31:54

قال هذا ولي من اولياء الله قال صالح هذا وهذا يمدح وقلبه خبيث لعدم معرفة وادراك ما في الحقائق وما في القلوب. لكن الله جل وعلا مطلع المنافقون كانوا اذا جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر الله جل وعلا يحيونه بما لا بما لا يحييه به الله - 00:32:18

ويمدحونه ويثنون عليه ويقولون مجيئك الينا بركة وسعادة وفوز الى اخره واذا اقبل ابو بكر رضي الله عنه قالوا اهلا بسيدنا وعزيزنا وعظيمنا وكبيرنا وهكذا واذا اذا خلوا قالوا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا. ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء - 00:32:48

يعنون النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والصحابة والرسول عليه الصلاة والسلام ما يدرون عن هذا الا ما اعلمهم الله لان الله يعلم ما في قلوبهم وان تولوا اعرضوا ولم يقبلوا فان الله عليم بالمفسدين. فخاف نصارى نجران الا يصلوا الى اهل - 00:33:18

فيهم لانهم عارضوا ولم يقبلوا من النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم عرض عليهم الاسلام فابوا فعرظ عليهم الجزية فاطاعوا ودفعوا الجزية للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:45

والجزية دفعها من الكافر ما تنفعه بالاخرة وانما تنفعه في الدنيا يعني يكون للمسلمين الحماية لها يحمونه ويحافظون عليه ولا احد يناله بسوء في ماله ولا في بدنه لكن في الدار الاخرة ما تنفعه هو كافر وهو خالد - 00:34:05

مخلد في النار يقول جل وعلا ان مثل عيسى عند الله في في قدرة الله حيث خلقه من غير اب كمثل ادم حيث خلقه من غير اب ولا ام بل خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فالذي خلق ادم من غير اب قادر على ان يخلق عيسى بطريقة - 00:34:37

بطريق الاول والاحرى وان جاز ادعاء البنوة في عيسى لكونه مخلوقا من غير اب فجواز ذلك في ادم بالطريق الاولى ومعلوم بالاتفاق ان ذلك باطل فدعواهم في عيسى اشد بطلانا واظهر فسادا - 00:35:03

ولكن الرب جل وعلا اراد ان يظهر قدرته لخلقه حين خلق ادم من ذكر ولا من انثى وخلق حواء من ذكر بلا انثى وخلق عيسى من انثى بلا ذكر كما خلق بقية البرية - 00:35:23

من ذكر وانثى ولهذا قال تعالى في سورة مريم وان اجعله اية للناس وقال ها هنا الحق من ربك فلا تكن من الممترين اي هذا هو القول الحق في عيسى عليه السلام الذي لا محيد عنه ولا لان النصارى انفسهم مختلفون في عيسى والله - 00:35:40

جل وعلا يقول هذا هو الحق قل قولهم فيه خطأ لان منهم من يقول هو ابن الله ومنهم من يقول شريك الله ومنهم من يقول هو اله تعالى الله عما يقولون فقص الله جل وعلا عيسى بانه مثل ادم خلقه من - 00:36:03

امرأة بلا ذكر وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه وهو عبد من عباد الله ورسول من رسل الله صلوات الله وسلامه عليه عليهم اجمعين وهذا هو القول الحق في عيسى عليه السلام الذي لا محيد عنه ولا صحيح سواه وماذا بعد الحق الا الظلال؟ ثم قال - 00:36:24

تعالى امرا رسوله صلى الله عليه وسلم ان يباهي من عاند الحق في امر عيسى بعد ظهور البيان فمن حاجك فيه من بعده ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعوا ابناءنا وابناءكم حاجتكم بعد العلم يعني ما تجادل او - 00:36:49

تباهل قبل ان تبين الحق والعلم لخصمك ما يسوغ لانه قد يباهل عن جهل ما هو بعن عن عناد ولا بلغه علم فيبلغ بالعلم ويبين له الامر ثم اذا اصر - 00:37:09

اه الا المباهلة يباهل ثم قال تعالى امروا رسوله صلى الله عليه وسلم ان يباهي لمن عاند الحق في امر عيسى عليه السلام بعد ظهور البيان وقال تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعوا ابناءنا وابناءكم ونسائنا - 00:37:29

وانفسنا وانفسكم اي نحضرهم في حال المباهلة ثم نبتهل اي نلتعن فنجعل لعنة الله على كاذبين اي منا ومنكم. وكان سبب نزول هذه

المباهلة وما وما قبلها من اول السورة الى الى هنا في - 00:37:52
وفدي نجران ان النصارى لما قدموا فجعلوا يحاجون في عيسى ويزعمون فيه ما يزعمون من البنوة والالهية فانزل الله صدر هذه السورة ردا عليهم قال ابن اسحاق في سيرته وقد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى من نجران - 00:38:12
السنة التاسعة من الهجرة هي سنة الوفود. لانها وفدت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقبائل العرب من اقطار الجزيرة لانهم كانوا ينتظرون ما يكون شأنه وشأن قومه. مع كفار قريش. فلما - 00:38:32
اظهره الله جل وعلا وعلى شأنه واظهر الحق. واذعن له كفار قريش ودخلوا في الاسلام من بقي منهم ومن عارض قتل حينئذ خافت القبائل المحيطة بمكة من قريب او بعيد فاتوا الى النبي صلى الله - 00:38:52
او عليه وسلم وفودا فانزل الله جل وعلا اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. يعني قرب اجلك فاستعد للرحيل. اديت - 00:39:12
المهمة على اكمل وجه فاستعد للقاء الله. وهذا ما فهمه فقهاء الصحابة رضي الله عنهم من هذه السورة ان الله اخبر رسوله صلى الله عليه وسلم بدنو فيهم ستون راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من من اشرافهم يؤول امرهم اليهم فدخلوا عليه في في - 00:39:32
في مسجده حين صلاته. صلاة العصر يقول من رآهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما رأينا بعدهم وفدا لهم وقد حانت يعني جاءوا على هيئة حسنة وعليهم الثياب الجميلة وجاؤوا ودخلوا المسجد على النبي - 00:40:05
صلى الله عليه وسلم ثم انه حان وقت صلاتهم فذهبوا يصلون بعكس صلاة النبي صلى الله عليه وسلم صلوا الى جهة المشرق. وقال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة رضي الله عنهم دعوهم. اتركوهم على عباد - 00:40:25
دعوهم يصلون ودعاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اسلمنا قبلك يا ابا القاسم. قال كذبتم ما اسلمتم عندكم ما يمنعكم من الاسلام لكن اسلموا الان قالوا اسلمنا قبلك. ويكرر عليهم وهم يدعون انهم مسلمون يعني يؤمنون بالله. ويؤمنون بعيسى - 00:40:45
وهم ما امنوا بالله وما امنوا بعيسى لو امنوا بعيسى صدقوه وعيسى عليه الصلاة والسلام اتى مبشرا في احمد بمحمد صلى الله عليه وسلم. ودعاهم الى ان يصدقوا محمدا صلى الله عليه وسلم اذا بعث. فهم لا - 00:41:13
امنوا بعيسى ولا بمحمد ولا بغيره. غيرهما من الانبياء وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصل فصلوا الى المشرق قال فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة ابن علقمة والعاقب ابن عبد المسيح - 00:41:33
هذولا من كبرائهم من عظمائهم. نعم. والايهم وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف امرهم. يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث ثلاثة تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا - 00:42:00
وكذلك النصرانية فهم يحتجون في قولهم هو الله بانه كان يحيي الموتى ويبرئ اللكمة والابرص والاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا. وذلك كله بامر الله - 00:42:18
وليجعله الله اية للناس ويحتجون في قولهم بانهم بانه ابن الله يقولون لم يكن له اب يعلم وقد تكلم في المهدي شيء لم يصنعه احد من بني ادم قبله ويحتجون على قولهم بانه ثالث ثلاثة بقوله بقول الله تعالى فعلنا - 00:42:36
وامرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الا فعلت وامرت وقضيت وخلقت ولكنه هو عيسى ومريم تعالى الله وتقدس وتنزه عما يقول الظالمون المعلوم انه يصح للواحد ان يقول امرنا او فعلنا - 00:42:56
اذا كان يستحق للتعظيم ولا احد احق بالتعظيم من الله جل وعلا. والله جل وعلا يقول فعلنا امرنا وهو واحد احد فرد صمد وليس له شريك. وكذلك المخلوق له اذا كان اهلا للتعظيم ان يقول فعلنا - 00:43:16
وامرنا بكذا ونهينا عن كذا وهو يقصد نفسه. وكذلك يخاطب فيقال امرتم ونهيتم وهو فرد واحد لانه من باب التعظيم فلا يقال للملك مثلا امرت او فعلت وانما يقال امرتم وفعلتم من باب التعظيم - 00:43:36
تعظيم المخلوق فيما يليق به جائز. تعظيم المخلوق فيما يليق به جائز. ولهذا يجوز المخلوق ان يتسمى باسماء الله جل وعلا كالعزيز

والحافظ والعليم والمتقن وغير ذلك من الامور والله جل وعلا قال وقالت امرأة العزيز يعني عزيز مصر - 00:44:01
وقال يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. وحفيظ عليم من اسماء الله لكن حفظ وعلم يوسف ليس كحفظ الله وعلمه جل وعلا. وعزة عزيز مصر ليست كعزة الله جل وعلا عزيز - 00:44:29
مصر في مصر لكن اذا خرج يمين او شمال ما وفرد من افراد الناس والله جل وعلا العزيز له العزة المطلقة الكاملة من جميع الوجوه. فيجوز ان يسمى باسماء الله - 00:44:49
جل وعلا ولكن يعلم انه ليس الاسم كالاسم ولا الصفة كالصفة. نعم فلما كلمه الحبراني قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما قال قد اسلمنا قال انكما لم تسلما. اسلموا يقولون قد اسلمنا اسلمنا قبلك يعني. نحن على الاسلام. ودين الانبياء صلوات - 00:45:06
الله وسلامه عليهم كلهم الاسلام من ادم فمن بعده ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين اسلموا يحكم بها النبيون الذين اسلموا. الانبياء دينهم الاسلام عليهم الصلاة والسلام - 00:45:34
قال انكما لم تسلما فاسلما. قال بلى قد اسلمنا قبلك. قال كذبت ما يمنعكما من الاسلام ادعائكما لله ولدا وعبادتكم الصليب واكلكم الخنزير قال فمن ابوه يا محمد؟ فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حينها عنهما فلم يجبهما فانزل الله في ذلك من قوله - 00:46:07
واختلاف امرهم صدر سورة ال عمران الى بظع وثمانين اية منها ثم تكلم ابن اسحاق على تفسيرها الى ان قال فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله والفصل من القضاء بينه وبينهم وامر بما امر به من - 00:46:36
اعانتهم ان ردوا ان ردوا ذلك عليه ان ردوا ذلك عليه دعاهم الى ذلك فقالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر في امرنا ثم ثم نأتيك بما نريد ان نفعله فيما دعوتنا اليه ثم انصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب وكان - 00:46:57
رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ماذا ترى؟ فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا لنبي مرسل. هذا عاقل لكن ما وفق ما قبل والا لما خلا باصحابه اخبرهم قال هذا هو النبي لا شك فيه - 00:47:15
نعم ولقد جاءكم بالفصل من من خبر صاحبكم ولقد علمتم انه من لاعن قوم ما لعن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه للاستئصال منكم ان فعلتم فان كنتم ابيتم الا دينكم - 00:47:35
الاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان لا نلاعنك ونتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن - 00:47:58
ابعث معنا رجلا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في اشياء اختلفنا فيها في اموالنا فانكم عندنا رضا وقال رسول الله هذا اعتراف منهم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم قالوا عندنا مسائل اختلفنا فيها نريد ان تبعث معنا - 00:48:18
حاكم يكون امين. يعني ما يقبل رشوة ولا يمين ولا يجور في حكمه. قال عليه الصلاة والسلام سابعث معكم امين حق امين يعني كامل الامانة يقول عمر رضي الله عنه ما تمنيت الامارة والولاية الا ساعة اذ لان النبي وصف هذا - 00:48:39
رجل بانه امين فيحب ان يكون هو. يقول فتطاولت رجاء يبعثني النبي صلى الله عليه وسلم مع اهل نجران فتلفت عليه الصلاة والسلام وقيل اين ابو عبيدة هذا امين هذه الامة رضي الله عنه وارضاه - 00:49:03
قالوا رضي الله عنهم يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم. ولا يتأثرون للولاية ولا للزعامة ولا ولا يريدون الا رضا الله جل وعلا. ابو عبيدة رضي الله عنه قائد الجيوش كلها فعزله - 00:49:26
ابو بكر رضي الله عنه قال انك انت افضل من من خالد ومن عمرو بن العاص لكنهم ادرى منك بشؤون الحرب فعزل فعزله رضي الله عنه جندي مع مع من دونه. رضي الله عنه وهو ممن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة - 00:49:46
ثم جاء عمر رضي الله عنه فعزل خالد وولى ابا عبيدة. واخفى ابو عبيدة رضي الله عنه ولاية حتى تنتهي المعركة لان المعركة على اشدها. ولو اظهر الولاية وتغيرت القيادة وكذا الى اخره ربما يفت في عضد المسلمين - 00:50:08
وينتصر الكفار. فجاءه خطاب الولاية من عمر فاخفاه رضي الله عنه. وهو قائد تابع لخالد رضي الله عنه. فلما انتهت المعركة بالنصر

اظهر الخطاب او علم عنه خالد قبل ان يخبره. وقال يرحمك الله - 00:50:28
تصلي خلفي عمه الصلاة رضي الله عنهم. تصلي خلفي وانت صاحب الولاية قال يرحمك الله رأيت المسألة انها على اشدها فاحببت ان انتظر حتى تنجلي رضي الله عنهم وارضاهم ما فرح بخطاب الولاية لما جاءه وذهب به مسرعا الى خالد ليسلمه القيادة لا استمر جندي - 00:50:48
من جنود الجهاد في سبيل الله رضي الله عنهم وارضاهم. خيار الامة ويتمنون الولاية من اجل الصفة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم مثل قوله عليه الصلاة والسلام لاعطين - 00:51:15
من راية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه. كل واحد يقول له ارجو ان اكون انا هو. رضي الله عنه فقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني العشية ابعث معكم القوي الامين. فكان عمر بن الخطاب رضي الامين رضي الله عنه - 00:51:33
ابو عبيدة فكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول ما احببت الامارة قط حبي اياها يومئذ رجاء ان اكون صاحبها فرحت الى الظهر مهجرا فلما صلى رسول الله صلى الله عليه - 00:51:59
عليه وسلم الظهر سلم ثم نظر عن يمينه وشماله فجعلت اتطاول له ليراني فلم يزل يلتمس بصره حتى ابا عبيدة ابن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه. قال عمر فذهب به بها - 00:52:16
ابو عبيدة رضي الله عنه وكله خيار رضي الله عنه عمر ثاني الخلفاء الراشدين وهو افضل الصحابة بعد ابي بكر رضي الله عنهم اجمعين. وابو عبيدة احد العشرة المبشرين بالجنة - 00:52:36
رضي الله عنهم وارضاهم توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض ثم قال تعالى ان هذا لهو القصص الحق اي هذا الذي قصصناه عليك يا محمد في شأن عيسى عليه السلام هو الحق الذي لا زيادة فيه ولا نقصان - 00:52:52
بل هو الحقيقة وهو الواقع ولا يختلف ولا فيه مكابرة ولا فيه اختلاف وانما هو حق وصدق لانه من العليم الخبير سبحانه وتعالى. هو الحق الذي لا معدل عنه ولا محيد. ثم قال تعالى وما من اله - 00:53:16
الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم. فان تولوا اي عن هذا الى غيره. فان الله عليم بالمفسدين. اي من عدل عن الحق الى الباطل فهو المفسد والله عليم به وسيجزيه على ذلك شر الجزاء وهو القادر الذي لا يفوته شيء - 00:53:36
سبحانه وبحمده ونعوذ به من حلول نقمته والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:53:56